
أفكار منثورة
للكاتبة /وردة بالحاج رحومة
خواطر
دار أماندا للنشر الإلكتروني

أفكار منثورة

بقلم / وردة بلحج رحومة

خواطر

العنوان: أفكار منثورة

نوع العمل: خواطر

الناشر: دار أمانـــدا لنشر الإلكترونـي

المؤلف : وردة بالحاج رحومة

تنظيم و تنسيق: إسراء السيد "سو"

تصحيح لغوي : أية سمير

تصميم الغلاف: رفيدة كمال

مؤسسين الدار: إسراء السيد ، نورهان محمود



الإهداء

كتابي هدية إلى روح أبي، إلى أمي، وإلى كل قلبٍ ذاق درعًا من الحياة...

إلى كل روحٍ سئمت هذه المعاناة...

لا تيأس اللّه معك مهما طالت الأزمات، إلى كل شخصٍ مولعٍ بالقراءة وعاشقٍ للفن الأدبي الجميل، لعلها تكون فاتحة خير، عسى أن يمنحك هذا الكتاب شيئًا من الإلهام، ويفتح لك آفاقًا نحو عوالم أخرى مليئة بالإثارة والمغامرة.



المقدمة

عزيزي القارئ نضع بين يديك هذا الكتاب الذي يحمل بين طياته مشاعر وأحاسيس تعبر عن داخل كل واحد منا، لكل من يبحث عن التغذية الروحية في حياته اليومية وعن السلام الداخلي.

جمعنا لكم في هذا الكتاب كمًا فريدًا من الخواطر المميزة، التي تحفزك للمضي قدمًا نحو مستقبل مشرق؛ لنغص في أعماق هذا المؤلف الأدبي ونعش مغامراته؛ فما الحياة حقًا سوى مغامرة كبيرة نحن أبطالها.



والآن مرة أخرى عند نافذة غرفتي أحتسي قهوتي التي أدمنتها منذ سنين، أتأمل السماء، وأفكر بشتى المواضيع، المعهد العالي للعلوم الانسانية:

نقطة إنطلاق للمسيرة الجامعية، فور دخولى للمعهد شعرت بأني سجينة بين قضبان ولا أعلم أين المفر

فقررت المغادرة والدراسة في مكانٍ آخر، لكن فجأة ارتبني شعور كأن شخصاً ما يقول لي لا يجب عليكِ المغادرة فهذا سيكون نقطة نجاحكِ وفعلًا تغيرت، نعم نشأت من جديد، من إنسانة منعزلة إلى هذه الفتاة الاجتماعية، من الشابة الصامتة إلى البنت التى تستطيع أن تتكلم في شتى المواضيع، الفترة الأولى

التى أحسست أنى وحيدة تعرفت فيها على أصدقاء من كافة الولايات، تعلمنا حينها أنه يجب تقبل الآخر مهما اختلفنا عن بعضنا؛ فالاختلاف يخلق متعة ونستطيع التعرف على أفكار البشر الذين نقابلهم، مرت الأيام بحلوها ومرها، ولكن تعلمت فيها الكثير من الأشياء من بينها، يجب أن أقود الأيام وليست الأيام التى تقودوني؛ لأني فعلًا أستطيع أن أغير نفسي وأيامي إلى الأفضل،

اقتربت أوقات الفروض واشتد الخوف داخلى وتزعزع كياني ويخطر في ذهنى سؤال هل بإمكاني النجاح

لاحظت أنى أشرب كؤوسًا من القهوة وأنا جالسة بجانب النافذة دون أن أفعل شيء، أفكر دون جدوى لأن حقيقة التفكير وحده لن يحفزني لتحقيق النجاح، قلت في نفسي : قفي وسيكون النجاح حليفك هذه السنة، شرعت في الدراسة، وأيامًا مرت دون نومًا، بعيدًا عن هاتفي،

لكني أدركت أن حجم التعب الذي بذلته سيحقق لي التفوق، ولا شك ان في هذه المرحلة هناك من أحبنا وهناك من أزعجهم وجودنا؛ فاستوعبت كيف أرمي

التعاليق عرض الحائط مادامت تحد من وجودي وسعادتى وتفوقي، مرت فترة الامتحانات بسهلها وصعبها، وأدت مدة استرجاع الأوراق

طبعًا تتراوح الأعداد بين الجيدة والسيئة وجاء اليوم المصيري، إعلان النتيجة ارتعشت من الخوف فتحت هاتفي وأخذت بالقراءة كلمة كلمة بتمعن نعم وجدتها نجحت، حققت خطوة أخرى نحو التفوق، الارتقاء إلى ثانية اختصاص آداب ولغة وحضارة عربية، وأيقنت أن الطريق الذي سرت فيه هو الطريق الصحيح، وعرفت أن لحظة النجاح أمر يستحق التعب والسهر وبعدٍ عن الأصحاب، وتعلمت أن أقدم شكري وامتنانى لكل من علمنا حرفًا وكان سندًا لنا فيما نحن عليه الآن؛ فالنجاح شمعة مضيئة في الحياة؛ فعش حياتك واجعل مسارك مقيد فقط بشرع الله واحترم ذاتك وقف لتقول: نعم أستطيع.. فعلتها.. حققت نجاحى.. وطموحى.. وسعادتى...وفرحة أحبتي.

بقلم / وردة بالحاج رحومة

***

تونس

بلادي .... يا أرض الأحرار...

فيكِ الرجال والنساء أبطال...

لا خوف علينا من عدوٍ خائنٍ وغدار...

حتى لو كانت بين أيدينا فقط الأحجار

فحماة بلادنا فاقوا كل القوى وهم الأخيار

نعتزُ بكم ....

ولكم منا كل الاحترام ..

منتصرين بعون اللّه ... ضد كل عدو ... يكسر السلام ...

فكل من عادى تونسنا ... فسيعلم أنه سيكون يومًا ..

دهسًا بين أقدام جنودنا الأبطال.

بقلم / وردة بالحاج رحومة

****

فلسطين حبيبة الملايين

أوصلت شجاعة شباب مظلومين تحت احتلال الكلاب الفاسدين،

هم دومًا سيفًا على المحتلين،

قوتهم عبرة لكل الخائنين، مع الأسف عروبتكم على المحك، شرف العروبة كل يوم يُنتهك، نحن في دولةٍ باعت كل الأسس باسم السياسة لاعبوه ساسة خانوا من أجل المال والسلطة،

سمة العروبة مباعة، والقاسم بين البائع والمشتري مشترك كرسي الرئيس وعرش الملك، تباهوا أيها الرؤساء العرب بالمنصب والجاه

فلن يخرج منك إلا عفنك؛

فكل متطبع مصيره الدهس بين الأقدام،

لكن شباب اليوم حملنا القضية ومتأكدون أنه لنا مع النصر موعد،

و ما أخذ بالقوة سنرجعه يومًا بالقوة.

بـقـلـم / وردة بــالــحـاج رحـومـة

***

سليلة المجد والكبرياء

يا من علمني الحب والفرح والهناء

شوقي لحضنك دون انتهاء، وأملي بلقائك بلا عناء، علميني كيف أحبك أنا،

اجعلني بحبك طير محلق في السماء؛ فأنت قمري وللشمس الضياء،

وأنت نجمي بل كوكبي البناء،

محبوبتي عمري لك فداء، حبيبتي عشقي لكِ دون انتهاء، أحبيني فحبكِ لي

هو الدواء، عشقتكِ وسأحميكِ من كل داء، الشهد شفتيكِ وخديكِ سوى البحر،

عينيكِ ونظراتكِ أوقعتني حبًا وفرحًا،

دونكِ كيف يكون الهوى، لا يوجد دوني؛

فبعدكِ سكين يقطع كل الأوردة، عروسي يا ملاك النقاء،

حبيبتي يا أمل الحياة، اشتهيكِ صباح ومساء، أحببتكِ في كل لحظة زمان فكوني لي لأكون أنا، سأكون وهذا وعدي لكِ، سلامٌ عليكِ معكِ أحب البقاء، سنظل فاللّه موجود مع الأحباء.

بـقـلـم / وردة بـالـحـاج رحـومـة

***

جرعة أمل

في قاعة مظلمة في منزلنا المتواضع، أحتسي القهوة المرة التي مثل أيامي منذ أن هجرت الحبيب، أتذكر كل لحظة عشناها معًا، وكل دقيقة تحدثنا فيها، وأي طريقٍ سرنا فيه وذلك الوعد المتمثل في كلامه،

أنا معكِ حتى النهاية تلك العبارات التى حجبت عن عيني، هيهات لقد كنت أظنه حبًا حقيقيًا، ماذا كنت أنتظر وماذا حصل؟!

انخدعت بمظهره وبابتسامته ووجهه البرئ المتخفي وراءه شيطان مستدر، لم أكن أعلم أنه إنسان ظليل، غادر وخائن، حقًا انخدعت سرت معه، وثقت به، كنت سندًا له في أصعب أوقاته وحتى في أسعد أيامه،

لم أعتقد أنه ينتمي إلى طائفة الأندال، كنت أتبع ما يقال "خلق الإنسان ليحب" ولكن اختر دائماً من يحب حقًا لأني أنا دفعت الثمن، تسئلون ماذا حدث؟ سأخبركم حتماً تعبت من الأحيان و التفكير في الماضي، أنا بحاجة إلى زورق يحملني إلى شاطئ وسط شاطئ ليمنحني الاحساس بالفرح الذي فقدته مع الأيام، رغم أني أصبحت أثق أن الفرح هو خدعة وهمية، والوجع هو الواقع الأليم، تعودت العيش مع أحزاني ووحدتي، فقدت الثقة بمن حولي، كنت نهراً يفيض من المشاعر الرقيقة، أحمل في داخلي الأمل والتفاؤل؛

فأصبحت كالأمواج تتصاعد من مشاعر القوة وفي كياني زلزال مدمر من الأحزان، وبركان هائج من الغضب،

بدأت بتصديق ما قاله الفيلسوف سارتر :"الآخرون هم الجحيم"

بعد الألم والصراع الديناميكي الذي عشته بين الأنا والأنا الأعلى والهو قررت العيش في الطبيعة مع من يفهمني من الحيوانات والأشجار والبحار، أشعر بالاقتراب مجدداً نحو الأمل والتفاؤل إلى السعادة من جديد، الوثوق بمن

حولي ولكن شتان سأملك دائمًا قلبًا يفيض بالخوف من الآخر ولكنه الخوف المتميز وليس الخوف القاتل للوجود، سأجعل من طريقي مسارًا نحو الفرح والسعادة، وعندما تضيق بي الحياة سألجأ إلى البحر لأتحدث مع أمواجه عن همومي والآمي وأسفي عن بعض الأشخاص الذين كانوا في حياتى يومًا ما، اصبحت أصوات الرياح تواسيني في ضعفي، وتخفف عني وجعي، وبدأ أنين الأمواج يهز شغفي وكيانى.

أخذت السير في طريقٍ طويلٍ ولا أعلم أين تأخذني قدامي، وجدت نفسي على شاطئ البحر والدموع في عيناي وابتسمت،

كنت أظن أني نسيت ما حدث لكن لم يكن الأمر كذلك، كنت أتناسى و لم أنسى، نظرت إلى السماء شدتني الطيور التي تحلق دون نظام، وأعجبتني صرخة الأمواج الهائجة فتلك الفوضى تملئ كياني بشعور أني موجود، وتواسيني في حزني وألمي، وتمكننى من الوثوق بنفسي من جديد قبل ان أثق في الواقع؛

فلا يوجد واقع نحن من نصنع الحقيقة لذلك قررت مواصلة السير إلى الأمام وأن أرمي ما عشته عرض الحائط وتلك الأمواج ساعدتني في تخطي ما مررت به؛

فكل موجة حملت معها جزء من أحزاني.

بـقـلـم / وردة بـالـحـاج رحـومـة

***



الذي بيني وبينك ليس فقط كلام ..

حكايتنا حكاية الحب والغرام...

ابتسامتك تداوي روحي من الآلام ..

عيونك ثاقبة كنسر محلق في الفضاء بين الأحلام....

كلامك يجعلني سعيدة ...وفي سماء العشاق أنام...

ثقتي بك لن يزعزها لا إنس أو جان...

أنت من حاربت لأجلي وهذا ليس مجرد كلام...

أنت وفيت بوعدك لي ... ومعك حياتي أمان...

أنت نوري ... وأنت شموعي التي تنير لي الظلام...

أنت حبيبي والحب الذي بيني وبينك لم يعشه أي إنسان.

بقلم / وردة بالحاج رحومة

****



أقسمت أن لا أشتاق ....

وأن لا أحن إليك ..

ولا حتى أن افكر بالعودة إليك ...

ولكن هذا قلبي ...

لا يستطيع نسيانك ...

فقد تذكرت سنين الحب حين عاهدتك يومًا أن أكون لك ...

واسترجعت ذكرياتي معك ...

نحن حبيبان تعاهدنا على إكمال الطريق معاً...

ولا أحد يملك الحق في إبعادك عني ...

حلاوة أيامنا مازالت راسخة في ذاكرتي ...

وأعلم أن هؤلاء البشر لن يتمكنوا من تدمير حبنا ..

ولا إفساد علاقتنا ...

فأنا سأكون لك ...ومعك ....وهذا وعدي لك....

بقلم / وردة بالحاج رحومة

***

أتعلم من أنا؟

أتعلم من أنا؟

أنا سعادتك ... وأحلامك ....وحب حياتك ...

فهل ستجعلني لغيرك؟

أنا من تهت في غيابك...

وغرقت في دموع فراقك....

أنا من فرحت برؤيتك....

وحزنت لغيابك....

أنا التي سكنت قلبك ووجدانك....

أنا علمتك الحب ... ونهلت من صدقك...

تعلمت منك الابتسام يا من غرست بقلبي سهام الوجد...

داخل قلبي ... ووجداني زرعتك...

أقولها بعلانية أحبتك .....لا بل عشقتك....

بـقـلـم / وردة بـالـحـاج رحـومـة

***

النساء

هن النساء يحملن على أثقالهن أعباء الحياة،

يبنين أحلامهن في شتى المجالات،

رَفَعْنَ رؤوسهن في السماء شامخات،

من غيرهن الدنيا انكسارات، هن قويات، قادرات

للصعاب محطمات، لأحلامهن محققات، رموشهن سيوف قاطعات، كلامهن سهام مصبات، أميرات يَلْبِسْنَ تاج ملكات، حلوات شهد عسل ضاحكات، عيونهن نار حارقة، على المريين نازلات، هن النعيم لمن أحببن،

والجحيم لمن كرهن، هن المسرات ...

مهما تحدثت لن أصف جمالهن؛

فهن قدوة لا حياة دونهن،

هن بدوام الحب باقيات....

بقلم / وردة بالحاج رحومة

***

ذات يومٍ

صادفتك يومًا .... فكان حلمًا ....

رسخت في ذاكرتي ...

ولا قدرة لي ان أمحوك من أفكاري...

أحببتك وهذا اختياري....

لعلها ترجع وتعود الصدفة بك ...

وتكون أنت نصيبي...بما أنك كنت اختياري...

فلمن أقدم يا ترى آهاتي وإحساسي؟

لا سيطرة في الحب تعلو على سيطرتك على حبي ..

فمن ذا الذي ضد قراري؟

ولا صوت يسمع غير صوت الحبيب

فصوته أجراس داري...

القلب قلبي ... والطريق طريقي .... والخيار خياري...

هذه مشاعري وأحاسيسي .... وبغير حبيبي لا أبالي....

هذا موضوع الحب بين العاشقين ... لا دخل للعقل ... فالقلب يتحكم بالجسد والكلام لا إرادي...

بـقـلـم / وردة بــالـحـاج رحـومـة

***

اللون البرتقالي

يقول البعض ان محبي اللون البرتقالي هم أُناس اجتماعيين ومبدعيين وباحثيين عن النجاح؛

فلإن نظرنا من زاوية ايجابية فإن البرتقالي رمز الطاقة والدفء والاسترخاء، وإن تمعنا مثلًا في غروب الشمس ذو اللون البرتقالي نجد أنفسنا هائمين في تخيلاتنا، منها الواقعي ومنها من نريده أن يكون فعلًا على أرض الواقع .

فالبرتقالي رمز للحماس والتفاؤل....

ولكن في واقعنا أو ربما من منظور البعض هو رمز البؤس وفقدان الأمل والنهاية؛ فغروب الشمس يعني نهاية اليوم، يعني نهاية حلم لم نستطع تحقيق جزء منه.

بـقـلـم / وردة بـالـحـاج رحـومـة

***



أحقًا الحياة مؤلمة أم نحن من نجعلها كذلك؟

رغبة كامنة في التحرر ولكن أغلال مخفية تقيدنا،

يقولون إنها أغلال إيجابية، أغلال تجنبك الوقوع في الخطأ،

ولكني أريد أن أخطأ، أريد أن أجرب؛

فهم يقولون أن الإنسان يتعلم من الخطأ، يقولون أن نظرة المجتمع عن الخطأ قاسية، إذ يعتبرونه ذنب وليس خطأ،

ولكن ما فائدة الحياة إن لم نعشها كما نريد، لا لا أنت لا تستطيع العيش خارج أسوار المجتمع، ولكنها حياتي أنا، أنت مخطىء، حياتك حياتهم، إذن فلن

يأخذوا ذنوبي يوم يتم الحساب، لا يجوز ذلك فلكل إنسان ذنب وثواب، رأيت ذلك ها أنت تعترف إنها حياة إنسان وليست حياة مجتمع.

بقلم / وردة بالحاج رحومة

***

متاهة

نهيم في متاهة لا نعرف متى بدأنها ولا أين مخرجها؟

لعل نهايتها أو كما تقول خط النهاية هو حتماً نهاية طريقنا في الحياة موتنا،

لعل في موتنا راحة لأبداننا ولعقولنا؛

فهناك الخلود ومصيرك ثمرة ما جنيته من الحياة .

ولكن الحياة ليست ناصفة وليست عادلة، فكيف لنا أن نكسب ثمرة من حياة غير عادلة؟ ولكن هذا هو هدفها، هدفها هو صبرك وإيمانك، أتتمسك بطريق اللّه أم تَسلك طريق الشيطان؟

لكن الإنسان يميل الى السهل، فلقد كلَّ و ملَّ من المصائب والمتاعب، أليس له الحق في العيش الهنيء؟ عيش هنيء في الدنيا، ولكن ماذا عن آخرتك؟ أين توجد الحياة الأبدية؟ أين يكون مصيرك الجنة أم النار؟ فلا تغرنك الدنيا بمتاعها فهي ليست إلا مصيدة فمن سلم منها قد فاز ومن سقط فيها قد خاب.

بـقـلـم / وردة بـالـحـاج رحـومـة

***

أوهام فارغة

غرتهم الأوهام والأحلام الفارغة،

أتوا متأملين ببلاد عامرة اعتبروها فارغة، قالوا بأنها أرضهم الموعودة،

قالوا بأنها أمالهم المأمولة، لكنها بلاد معمورة، ليست بفتاة وحيدة؛ فجميع الدول العربية مساندة، حاولوا عدة مرات تحريرها، لكنهم لم يجتمعوا؛ فالكلمات أوهمتهم، جعلتهم تابعين خاضعين، فقد أتفق العرب على أن لا يتفقوا.

بـقـلـم / وردة بـالـحـاج رحـومـة

***

حياة في غياهب النسيان

نعيش في زمان انعدمت فيه الإنسانية ولعلها اندثرت وأصبحت منسية أو هي في غياهب التراث،

قالت جملتها هذه وهي تنظر إلى النافذة، ثم توجه نظرات ثقيفة إلى الطبيبة النفسية التي قدمت إليها بهدف التخلص من هواجس الحياة التي تعيشها، ومن الأفكار السلبية التي تلاحقها، تقول الطبيبة :"لا شيء يستحق كل هذه السلبية فنحن لن نعيش إلى ما لا نهاية وعلينا استغلال هذه الحياة"

تخاطبها المريضة قائلة : حياة !

ما معنى هذه الكلمة؟

فنحن لم نعد نسمع سوى كلمة قيود أو سجون؛

فالحياة الحقيقية عشناها في صغرنا حيث استمتعنا بها وعندما كبرنا أصبحت حياتنا مقيدة بالخوف من الذي ينتظرنا في المستقبل،

أجل نخاف ما الذي سنصبح عليه؟

نخاف تخطي قيود العادات والتقاليد،

نخاف المجتمع ونظرته إلينا، أجل نخاف، ونهاب؛

فكل أحلامنا لم نجد منها سوى وهم وأحلام صغيرة .

تردف الطبيبة "ولكن هذه حياتك أنتِ ما دخل الآخرين؟"

تقول المريضة في نبرة استهزاء:" حياتي، لا ليست لي بل هي حياة الآخرين، ولعلي سأعيش هذه الحياة حتى أصبح من المنسيين في غياهب القبور .

تأخذ حقيبتها وتهم بالخروج تائهة في عالمها اللاوقعي تخاطب ضميرها "أأفعل ما أريد أم أفعل كما يريدون هم؟

أحقًا أستطيع ذلك أم مثل كل يوم وكل مرة؛

فحياتنا ستصبح قريبًا في غياهب النسيان لتحل محلها حياة معروضة بالقوة من قبل الآخرين."

بقلم / وردة بالحاج رحومة

***

إلى كل ظالمٍ للبشر

أيها الظالم القذر غدرت بأحبابك،

أيها الظليل مشاعري هنا لم تعد تستقر،

أيها الرجل الجائع اللاهث وراء الصور، يا من تلعب بالقلوب لتشبع نفسك بالشهوات، أخواتك من البشر، يا من تسرق الأحاسيس لتملأ وقتك في منابر الخور، يا من بعت شرفك وأتبعت للغير،

يا من بعت إسلامنا وساندت أفعال الغرب الأشر،

يا من بعت تقاليدنا وشهرت التعري في مواقع التواصل المرر،

أيها الخائن لمن وثقوا بك من البشر،

أيها الشيطان المستتر وراء وجوه الملائكة تخفي نفسك بما عليه تقدر،

أنت الذي تنتمي إلى طائفة الأنذال، سحقًا لك أيها القذر، بين الأقدام

نهايتك دهسًا فلا آسفي عليك ولن أصبر.

بقلم / وردة بالحاج رحومة

***

إلى أين

إلى أين المسار في قلوب شعلت بها نارًا؟

من أعيننا تنزل دموعًا كأنها أنهار؟

إغتصاب، قتل، إختطاف هل نحن كفار؟

يا شعب نحن عرب مسلمين يكفي استهتار،

إلى أين نحن ذاهبون بقلوبٍ قاسيةٍ مثل الأحجار؟

بعدائية كشيطان مستتر تجلس لتشرب كحول وهي سبب تشردك وعذابك، إلى أين الشباب يغرق في البحور؟ يبحث عن أملٍ في بحرٍ وراء بحر لعل الشمس

تشرق من جديد بعد ما عاشه من ظلم واستحقاق في دولة لم تسعدنا يومًا بشيء، تبقى أمنا وحبيبتنا وقرة اعيننا ونبض قلبنا.

بـقـلـم / وردة بـالـحـاج رحـومـة

***



الحياة يا صديقي إياك أن تأخذ منك ابتسامتك، إياك أن تخسر شخصيتك وقيمتك، إياك أن تفرط في أخلاقك وكرامتك، إياك أن تنهزم فنحن خلقنا من أجل تحسين هذا الواقع وسنفعل.

بقلم / وردة بالحاج رحومة

***



رغم الصعاب نواصل طريقنا،

طريق تملؤه المحبة المحاطة بالأشواك والمتاعب،

متاعب لا تضرنا ولا تفرقنا بل تبين لنا وللعالم مدى حبنا مهما اشتدت الصعاب؛

ففانوس الحب دومًا مضاءٍ،

فبنوره نرى طريقنا نحو المستقبل،

فنحن لسنا إلا جزئين قد خلقنا لبعضنا والقدر جمعنا،

نحن قد كُتبت قصتنا وحياتنا وعشقنا قبل ولادتنا، فيا سمرائي لا تحزني ولا تحتاري فنحن داخل اختبار ولا يمكن لهذا الاختبار أن ينزل من كمية حبنا بل سيأجج نار الحب والهيام لأقصى درجاته.

بقلم / وردة بالحاج رحومة

***

الفشل طريق النجاح

تدخل البنت إلى المنزل باكية مطأطأة رأسها، فتعترضها أمها قائلة :"ماذا صغيرتي هل نجحتي؟" تردف البنت باكية ":لا يا أمي لم أنجح لم أستطع إسعادكما." تنهار البنت بالبكاء فتأخذها أمها للجلوس وهي تهدأها : " لا داعي لكل هذا البكاء يا صغيرتي فإن رسبتي اليوم فستنجحين غدًا."ترد البنت :" لا يا أمي لن أستطيع ذلك فكلمة فاشلة ستلاحقني دائمًا، لن أستطيع يا أمي فأنا لن أقدر على إسعادكما ."تنهار البنت بالبكاء بينما تحاول الأم تهدئتها.

بعد برهة يدخل الأب وفي يده علبة حلويات وهدية احتفالًا بنتيجة ابنته فيندهش برؤيتها في ذلك المنظر فيدخل مسرعًا متسائلًا :"ماذا هناك؟ ما الذي جرى؟ أأنتما بخير؟"

تنهض البنت وتحضن أباها باكية قائلة :" أنا آسفة يا أبي، لم أستطع إسعادكما فأنا قد فشلت اليوم ورسبت لقد خذلت فرحتكما ." يقول الأب :"لا يا بنتي لا تقلقي فإن لم تنجحي اليوم ستنجحين غدًا لا داعي للبكاء يا صغيرتي " تردف البنت:" لا يا أبي لن أستطيع ذلك فأنا فشلت .

" يمسكها الأب من كتفيها قائلًا:" لا ستعدين الكرة ولن تستسلمي، ستحاولين مجددًا؛ فالفاشل هو الذي لا يحاول وأنتِ ستدرسين مجددًا وستنجحين بحول اللّه فأنا أثق بك يا صغيرتي، فأنا أيضًا في يومٍ ما قد فشلت ولكني وضعت مستقبلًا أمامي وأصريت على وصوله وأنت كنت في مقدمة هذا الحلم ولم أستسلم أبدًا." يمسح بكفيه دموع ابنته،

فتبتسم وهي تقول :" حسنًا يا أبي سأعمل بنصيحتك ولن أستسلم وأعدك بذلك."

تحضن البنت والديها وهي مبتسمة ومصممة على تحقيق أهدافها.

تتوالى الأشهر والأيام وتدخل هذه المرة البنت إلى المنزل فرحة بشهادتها وبأنها حققت حلمها وحلم والديها مساعدة إلى خوض التجربة الجامعية التي بنت عليها مستقبلها وفي داخلها تتذكر كلمة أبيها "الفاشل هو من يستسلم من أول الطريق. "

بـقـلـم / وردة بـالـحـاج رحـومـة

***

حتى النهاية

رأيت ثقبًا في قاربك منذ البداية، غير أني قررت الإبحار معك حتى النهاية.

بقلم / وردة بالحاج رحومة

***



وطني يا أعز الأوطان، تونس يا مجد البلدان، فداكي روحي يا أعظم الأوطان.

بقلم / وردة بالحاج رحومة

***



في الواقع لا أريد أن أدعوك بالقارىء وكأنك مجبرًا على قراءة كتابي، بل سأدعوك بالصديق؛ لأننا فعلًا أصدقاء، نسير معًا في هذا الطريق.

بقلم / وردة بالحاج رحومة

****

خاتمة

ختامًا يسرنا أيها القارئ العزيز أن تقرأ خربشات قلمنا هذا،

نتمنى أن نترك بصمات جذابة تبقى في ذاكرتك وترسم حروفًا ذهبية في أعماقك، نتمنى أن يكون هذا الكتاب قد ترك في داخلك بصمة لا تمحى، وأخذك لعالم كنت تطمح دومًا لزيارته،

وأخرج فيك أجنحة تجعلك تحلق عاليًا نحو أحلامك مودعًا حياة البؤس، تاركًا خلفك كل الهموم ومشقات الحياة،

والآن إلى الملتقى في كتب أخرى أفضل وأروع من أفكارنا البسيطة هاته،

نرجو أن تكون استمتعت بكل حرف وكل كلمة عشتها معنا ونسجتها أناملنا العربية، شكرًا على رحلتك المثيرة معنا، مع تطلعاتنا في المستقبل إلى مزيد من المؤلفات الراقية التي تثير فضولكم وتشبع رغبتكم الروحية.

بـقـلـم / وردة بـالـحـاج رحـومـة

***